(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 24-25 نيسان 2024 /القسم الثاني/ محور علوم القرآن ومحور اللغة العربية ومحوراللغة الفارسية,
الصفحات 417–439

الظواهر اللغوية دراسة في فكر الدكتور عبد القادر عبد الجليل

أ.م.د. صادق عمير جلود الشويلي[1]*

[1] *كلية التربية الأساسية، جامعة سومر، ذي قار، العراق*

الملخص

يدرس هذا البحث موضوع الظواهر اللسانية عند الدكتور عبد القادر عبد الجليل ،إذ لا شك أن هذه الظواهر تعد مصدراً أصيلاً من مصادر التطور اللغوى ؛ وذلك لأنها تمثل أحدث الاستخدامات اللغوية، فاللغة بمثابة وسيط يجب اختيارها بدقة لنقل الفكرة التي نستهدفها؛ لتتناسب مع المتلقي وثقافته ومستواه الاجتماعي والاقتصادي لتحدث فيه الأثر المطلوب، كما أنها تعد أرضاً خصبة تتعدد فيها الظواهر اللسانية ،والمقصود بالظواهر اللسانية، هى تلك الظواهر التي يفرزها علم المعنى بوصفه مستو من مستويات اللسانيات ، والذي يؤثر بدوره فى قضايا التنوع والتطور اللغوى ، وقد قمت بتقسيم الدراسة إلى أبواب عدة : كباب المعرب وباب الدخيل وباب الترادف ، وباب المشترك اللفظي ، وباب الأضداد ، وباب النحت ، وتهدف هذه الدراسة إلى إضافة بحث لغوى فى حقل الدراسات اللسانية ، يعرض آراء الدكتور عبد القادر عبد الجليل في الظواهر اللسانية للغة وأثرها في تغيير مستوى الصوت والصرف والتركيب والمعنى، بوصفها أحدى قنوات الإنماء اللغوي ؛ لأنها لبت متطلبات المرسلة اللسانية , في الميادين الثقافية , والاجتماعية , والسياسية , والاقتصادية , والدينية ،أما منهج الدراسة فهو المنهج التحليلى الذى يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها .

الكلمات المفتاحية: الظواهر اللغوية، عبدالقادر عبد الجليل.

Linguistic phenomena: a study in the thought of Dr. Abdel Qader Abdel Jalil

Asst. Professor Dr. Sadiq Omair Jaloud Al-Shuwaili[1*]

[1] *College of Basic Education, University of Sumer, Dhi Qar, Iraq*

Abstract:

This research shed light on the linguistic phenomena according to Dr. Abdel Qader Abdel Jalil, as there is no doubt that these phenomena are an authentic source of linguistic development because it represents the latest linguistic uses. Language is a medium that must be carefully chosen to convey the idea to suit the recipient, his culture, and his social and economic level. It is also considered a fertile ground in which linguistic phenomena are numerous. The linguistic phenomena are meant those phenomena that are produced by the science of meaning as a level of linguistics that affects issues of linguistic diversity and development. The study divided into several sections: The Arabized, the intrusive, synonymy, verbal commons, opposites and the section on sculpting. This study aims to add a linguistic research in the field of linguistic studies represents the views of Dr. Abdel Qader Abdel Jalil on the linguistic phenomena of language and its impact on changing the level of sound, morphology, structure, and meaning because it met the requirements of the linguistic messaging in the cultural, social, political, economic, and religious fields. The methodology of this study is the analytical method that is based on describing and analyzing the phenomenon.

Keywords: Linguistic phenomena, Abdul Qadir Abdul Jalil.

* **Email address: Sadeq.omair.@uos.edu.iq**

المقدمة:

تناولت هذه الدراسة الظواهر اللسانية عند الدكتور عبد القادر عبد الجليل ومدى وقوف القدماء والمحدثين في تحديدها تحديداً دقيقاً والذي يعد الخطوة الأولى في فهم المعاني وتفسيرها وأدراكهم لمواضع التطور الدلالي التي أصابت الألفاظ وهذا أمر يستوجب معرفة الفروق الدقيقة بين الألفاظ التي تحملها هذه الظواهر الترادف والأضداد والمشترك اللفظي والدخيل والمولد وما حدث للمعنى من تغيرات إزاء هذه الظواهر وما يحدث للألفاظ من تطور وتغيير ومايحدث من احتكاك لغوي بين اللغة العربية واللغات الأخرى مع مراعاة آراء الفريقين فيها من قدماء ومحدثين وعرض منهجهم الفكري على مدار الأزمنة وهذه الظواهر تمثل جزءا مهما يتبناه علم اللغة الحديث في دراسة المعنى وهو مايعرف بعلم اللغة التركيبي وحاولت عن طريق هذه الدراسة تسليط الضوء على أراء القدامى والمحدثين في هذا المضمار ومنهم الدكتور عبد القادر عبد الجليل حيث قسمت الدراسة الى مبحثين تناولت في المبحث الأول المعرب والدخيل والترادف وفي المبحث الثاني المشترك اللفظي والأضداد والنحت .

والظواهر اللسانية التي تطرقت إليها الدراسة أجملها في مبحثين:

المبحث الأول

المعرب:

المعرب لغة : وصدر الفعل المضعف (عرّب) ويقال : عرّب منطقه إذا خلصه من اللحن , وعرّب الاسم الأعجمي إذا تفوه به على منهاج العرب , والتعريب هو تهذيب المنطق من اللحن , ومتعرب ومستعرب أي دخلاء والاستعراب : الرد عن القبيح : والإغراب : الإبانة والإفصاح , تعريب : أي أقام بالبادية(1).

والتعريب : من تعرب : أي تشبه بالعرب وأقام بالبادية وصار إعرابياً تعرّب أصلها أعجمية تضم إلى العربية بعد صقل وزنها على أحد الأوزان العربية (2), واستعرب صار دخيلاً في العرب وجعل نفسه منهم .

أمّا المعرب في الاصطلاح : فهو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب أو الإبدال(3) وتبين من علاقة بين الدلالة اللغوية والدلالة الاصطلاحية أن المعرب هو صيغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى العربية وقال الجوهري(393ه) : ((تعريب الاسم الأعجمي , أن تتفوه به العرب على منهاجها , تقول: عربته العرب وأعربته أيضا))[4].

وقال أبو حيان الإندلسي(788ه) في شرح التسهيل : ((العجمي عندنا هو كل ما نقله إلى اللسان العربي من لسان غيره)) . (5)

وقال التهانوي(1185ه) : ((المعرب عند أهل العربية لفظ وضعه غير العرب لمعنى استعمله العرب بناء على ذلك الموضع))[6] أمّا المحدثين فقال عبد القادر المغربي : ((جعل الكلمة الأعجمية عربية)) وقال أيضا : ((العرب , ويسمى أيضا دخيلا , هو ما استعملته العرب في الألفاظ الموضوعة لمعاني في غير لغتها)) (7).

وقال محمد المبارك : ((هو إدخال اللفظ الأعجمي في العربية بعد تبديله وتهذيبه في لفظه ووزنه بما يناسب العربية))[8].

وقال عباس حسن : ((اللفظ الأعجمي الذي أدخلته العرب في لغتها وجعلته على منهاجها وأوزانها أو تركته بغير حقل , وربما تناولته بالاشتقاق))[9].

وسماه سيبويه(180ه) إعراباً تحت عنوان ((هذا ما أعرب من الأعجمية)) حيث يقول فيه : ((أعلم إنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة , فربما ألحقوه بناء كلامهم , وربما لم يلحقوه ...))[10] .

ومما سبق يمكن القول : إن اللفظة المعربة هي اللفظة الأعجمية التي قبلت مقاييس الكلم العربي , واستساغتها العرب فاستعملتها وأصبحت وكأنها لفظة عربية , دون النظر إلى دلالتها في لغته الأولى سواء تغيرت عند نقلها إلى العربية أم لم تتغير وقضية المعرب قضية قديمة حيث جاوزت العرب أمما كثيرة وحضارات متعددة ، وذلك لأن الإنسان مدني بطبعه وإن هناك احتكاكا بين العربية وجاراتها في اللغات الأخرى , الفارسية والسريانية والعبرية والقبطية .

وعرف الدكتور عبد القادر عبد الجليل (المعرَّب) : ((هو ما دخل العربية من لغة أخرى, وخضع لقوانين الأوزان الصرفية , وبيانات الاشتقاق وسواه , بالنقص , أو الزيادة أو القلب , من المعايير العربية , بحيث يصبح عربيا , وبعض أهل اللغة لا يشترطون تغييرها , أو إلحاقها بأحد أوزان العربية))[11].

وقد سجل الدكتور عبد القادر عبد الجليل بعض البيانات في دائرة هذه الظاهرة حيث رأى أن بعض الألفاظ مثل : ابريسم , آجر , شطرنج , خراسان , لا توجد لها مقابلات معيارية (أوزان) والبعض الآخر من الألفاظ الداخلة في الاستعمال العربي تغيرت من حيث هندسة اللفظ دون أن تلحق بوزن مثل كلمة (شاهان شاه) وهذا الواقع يدفع البعض إلى القول , بانتفاء الشروط لقبول اللفظ نزيلا لكي يمارس وظيفته الدلالية في فضاء العربية ، ويرى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن ذلك مدخل يغرق العربية بالألفاظ , ويفقد العربية الفصاحة , والبلاغة , والبيان , ويجعلها تجري على أنسجة العاميات لا تشدها الضوابط أو تحكمها المعايير والقوانين[12].

ويرى الدكتور مصطفى جواد أن : ((التعريب في الأصل أخذ الكلمة غير العربية , وإحداث بعض التعبير اللفظي فيها بحسب ما يقتضيه النطق العربي , وقلب كثير من التاءات طاءات , وقلب الهاء في أواخر الكلمات الفارسية قافاً , أو جيماً , أو كافاً , وصب الكلمات المستعارة في قالب عربي))[13]

والتعريب أداة انفتاح على الثقافات الأخرى , وأنّ العربية قديما قد قبلت كثيراً من ألفاظ اللغات التي اتصلت بها حضارياً وهذا شيء قديم وسببه الاتصال بالأمم الأخرى وحاجتهم إلى أسماء تدل على مسميات لا وجود لها في الجزيرة العربية , ولا خير في التعريب إذا كان غير موافق للقواعد والقوانين اللغوية وهناك مفردات كثيرة منها إستبرق , وسندس , وفردوس , ودرهم , ودينار , وابريسم , وإبليس , وإبريق , وإبريز , وأستاذ وأسطول وهي فارسية دخلت إلى العربية[14].

الدخيل:

الدخيل في اللغة : من مادة (دخل) والدخل خلاف الخرج , وهم في بني فلان دخل , إذا انتسبوا معهم في نسبهم وليس منهم أصله ، قال ابن سيدة : وأرى الدخل هنا اسماً للجميع كالروح والخول وقال للضيف دخيل لدخوله على المضيف , والدخيل : الضيف , والنزيل , وكذلك في الحديث الشريف (دخلت العمرة وفي الحج) وقال ابن الأثير : معناه : سَقط فرضُها بوجوب الحج ودخلت فيه , وهذا في تأويل من لم يرها واجبه , فأما من أوجبها فقال : إن معناه أن عمل العمرة , وقد دخل في عمل الحج[15].

والدخيل فمن دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم , والضيف لدخوله على المضيف , وكل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه والفَرسُ بين الفرسين في الرهان , والمداخل : المباطن والأجنبي الذي يدخل وطن غيره ليستغل , وجمعه دخلاء[16].

أمّا في الاصطلاح : ((فالدخيل هو اللفظ الأجنبي الذي دخل اللغة العربية دون تغييرها كالأوكسجين والتلفون))[17], أو هو عبارة عن الألفاظ الأعجمية التي لا تخضع للأوزان العربية في حالتين : سواء أكان قسرياً عن طريق العربية الفصحى أم عن عاميتها , أو هو الذي دخل العربية على هيئته , أو حرّف قليلاً ودخل على العربية حصنها ودار على ألسنة أهلها بقوة الحاجة إليه[18]

والدخيل عبر عنه الدكتور عبد الصبور شاهين : أسماء لمسميات لا علاقة لها بجذور العربية ولم تكن من مسمياتها أو مكتشفاتها في الجزيرة العربية وأحياناً يتغير مدلول هذه الكلمات الدخيلة الأعجمية في العربية عما كان عليه في لغته الأولى , فبعضها قد خصص معناه العام وقصر في العربية على بعض ما كان عليه , وبعضها عمم مدلوله الخاص , فأطلق على أثر فما كان يدل عليه , وبعضها استعمل في غير ما وضع له العلاقة ما بين المعنيين وبعضها انحط إلى درجة وضيعة في الاستعمال فأصبح من فحش الكلام , وهجره مع أنه ما كان يستعمل في لغته الأصلية على هذا الوجه , وبعضها سما إلى منزلة راقية فأصبح من نبيل القول ومصطفاه , وقال ذلك في كلمة :(الكَون) (الجون) الفارسية وإطلاقها على الأبيض والأسود في العربية , والظاهر أنه معرب اللفظ (كون) الفارسي ومعناه في الأصل (اللون) وهذا يصدق على الأبيض كما يصدق على الأسود أيضاً[19].

أمّا الدكتور عبد القادر عبد الجليل فعرف الدخيل : ((ما دخل العربية من لغات أخرى , وحافظ على بنيته الخارجية , ولم يخضع للقوانين الصرفية في الاشتقاق وغيره))[20].

ورأى في إشارة ابن منظور على الدخيل والتي سبق ذكرها دليل طلب الإقراء أو الحماية ومن سنن العرب الإيواء , والحماية إذا طلب منها ذلك , وقد سماه الدكتور عبد القادر عبد الجليل بـ (النزيل اللغوي), حيث ينزل من اللغة ضيفاً , كما ينزل في القوم الضيف , وفي التعامل مع طرائق متباينة لاختلاف الأسباب والمداخل[21].

وقال الدكتور عبد القادر عبد الجليل إن : ((الدخيل والمعرب باب تفتحه اللغات عموماً , لسَد النقص الحاصل في ثروتها اللفظية التي تتسارع في خطى متوازية , مع متطلبات الحاجة الفكرية ولتدلل من جهة أخرى على تفاعل قانون ثنائيتي (التأثير والتأثر) بين حضارات الأمم الإنسانية جميعاً , بطرائق التبادلات التجارية والمعاهدات الاقتصادية , والسياسية , والقانونية , والاجتماعية وغيرها من أشكال التصاهر , والتبادل في الميادين المختلفة))[22].

الترادف :

الترادف لغة : ركوب أحد خلف آخر , يقال : ردِف الرجلُ وأردفه أي رَكبَ خَلفه وأرتدفه خلفه على الدابة , ورديفك الذي يرادفك[23].

أما في الاصطلاح : هو ما اختلف لفظه واتفق معناه , أو هو أن يدل لفظان على معنى واحد مثل : أسهب وأطنب وأسرف وأغرق , بمعنى واحد[24].

وذهب بعضهم إلى أن الترادف هو عبارة عن الاتحاد في المفهوم , وقيل هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحدٍ[25], والترادف ((هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد))[26].

وتنبه القدماء على ظاهرة (الترادف) في وقت مبكر ودليل ذلك إشارتهم المتناثرة في بطون مصنفاتهم وإن أقدم ما وصل إلينا عن الترادف ما جاء في تقسيمات سيبويه للألفاظ في قوله : ((اختلاف اللفظين والمعنى واحد))[27].

وانقسم العلماء إزاء ظاهرة الترادف على قسمين بين مثبت ومنكر لها وممن أثبتوا وقوعه في اللغة سيبويه(ت180ه) والأصمعي(ت216ه)[28], والمبرد(ت285ه) [29], وعلي بن عيسى الرماني(ت384ه) [30] وابن جني(ت392ه)[31]وغيرهم.

أما المنكرون فتصدرهم ابن درستويه(ت347)[32] وابن فارس(ت395ه)[33] وأبو هلال العسكري(ت395ه) [34],ومن حججهم التي ردوا بها على من ذهب إلى وقوع الترادف بالقول بوجود فروق دلالية لا يمكن تجاهلها بين الألفاظ التي قيل بترادفها وتسمية الشيء الواحد بأسماء عدة ، كما جاء في ذكر أسماء السيف وغيرها ما هي إلاّ من قبيل الصفات[35] أمّا المحدثون فقد تصدى الدكتور رمضان عبد التواب لمحاولات المنكرين لوقوع الترادف في اللغة[36].

ويتضح أنه لا سبيل لإنكار الترادف على الرغم من أنّه لا توجد كلمة قادرة على أن تحل محل الأخرى في سياق معين إلاّ أنّه من الممكن أن تحل محلها وتؤدي دلالتها نسبياً[37].

أمّا الدكتور عبد القادر عبد الجليل فقد سمى (الترادف) بـ(تعدد الدوال) وقال:((ظاهرة لغوية , سجلت حضورها الواضح , وبصمات وجودها في البنية العربية , شأنها في ذلك شأن أيّة لغة من لغات العالم الحية , وهو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد))[38] وإن هذه الظاهرة اللغوية تعكس في ماهيتها قدم العربية وقدرتها التعبيرية سعة وامتداداً على طول مساحة اللفظة العربية , ونحن نشاهد قدرة هذه اللغة , ورصانة تجربتها , وتحدرها في جوهر البيان الدلالي , ذلك الذي تتطلبه مناحي الفكر المتعددة , وفضاءات المنطق , حيث يمارس الإنسان أنشطة متنوعة في ميادين الاجتماع , والنفس , وعلوم الطبيعة , وعلوم الفقه , والفلسفة, والطب , والهندسة ... إنها جانب العلوم الإبداعية , والفنون اللغوية والتشكيلية[39].

وقال الدكتور صبحي الصالح : ((إنّ الترادف صورة ومظهر لثراء اللغة العربية الكريمة بمفرداتها))[40], لذلك فالترادف حقيقة لغوية لا يمكن إنكارها البتة[41], وقد يترك للكاتب والأديب والشاعر اختيار لفظة من بين الألفاظ المترادفة المتعددة لتلائم سياق كلامه معنىً وجرساً , فكم من لفظة يختارها الأديب أو الكاتب أو الشاعر في نص أدبي له , قد يؤثر غيرها عليها في نص آخر , مع أنهما بمعنى واحد ؛ وذلك لما يرى في كل منهما من خصوصية تليق بذينيك النصين[42].

وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل ((أن الترادف تضخم لغوي , مفرَّغ من النسب القيمية المتقدمة , إنما هو كينونة جوهره (ممارسة إبداعية) , يسجل فيها منطق العلاقة الجوهرية المتلازمة بين طرفي ثنائية الدال والمدلول , وسلوكهما في عرض المنتج اللغوي , من خلال طرائق المصاهرة بين الوحدات الصوتية الموظفة , التي تؤسس بنية الشكل للوحدات اللغوية))[43].

وقال السيوطي(ت911ه) : ((لوقوع الألفاظ المترادفة سببان : أحدهما أن يكون من واضعين وهو الأكثر , بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين , والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد , من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى ثم يشتهر الوضعان , ويخفى الواضعان , أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر وها مبني على كون اللغات اصطلاحية))[44]

وقال الدكتور عبد القادر عبد الجليل ((وفي اللهجات الحديثة ـ نجد مثلاً في العراق ـ الخردة , وفي السعودية ـ صداقة أو تفاريق , وفي ليبيا ـ زقاق ـ وفي سوريا والأردن ـ فراطكة , وفي مصر ـ فكّة , وفي لبنان ـ فرافير والبطيخ (الأحمر), في العراق ـ الرقي , وفي عُمان الجح ، وفي ليبيا الدّلاح , وفي السعودية ـ الحَبْحبَ , وأما البطيخ الأبيض وهو المسمى , في العموم (الشمّام) بينما في العراق هذه اللفظة لا تطلق إلاّ على صغار البطيخ الأبيض))[45].

ومن أسباب الترادف ما دون أصحاب المعجمات كلمات كثيرة كانت مهجورة الاستعمال وذكر واضعو المعجمات كثيراً من لهجات القبائل المتعددة اشتملت على مفردات غير مستخدمة في لغة قريش , ويوجد لمعظمها مترادفات في متن هذه اللغة , إضافة إلى ذلك فأنهم لم يميزوا بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فكثير من المترادفات لم توضع في الأصل لمعانيها , بل كانت تستخدم هذه المعاني استخداما مجازيا , وانتقال كثير من الألفاظ الجزرية والمولدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها إلى العربية ولها نظائر في العربية ، وانتقال كثير من نعوت المسمى الواحد من معنى النعت إلى معنى الاسم كالهندي والحسام , واليماني , والعضب والقاطع من أسماء السيف وفي الأصل هي وصف للسيف[46].

وقد عزا الدكتور عبد القادر عبد الجليل نشوء الترادف لأسباب منها صوتية ، كالقلب المكاني , والإبدال والتقديم والتأخير , فالأول : ((جذب , جبذ) و (اضمحلّ , إمضحل) و(تبر , بتر) , ومن الثاني : (لازم , لازب) و (أرمد , أربد) , (أرث , ورث) ومن الثالث الذي سموه المقلوب : (شفن , شنف) رفع النظر معجبا , و (رجل أرغل , وأغرل) , كذلك العيوب أسهمت في رفد تعددية الألفاظ[47].

وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن بعض المذاهب الفكرية تنطلق من مبدأ ذات متجه ضيقّ , وهي تقف على مشاهد هذا المظهر الحضاري اللغوي , لترى أنه في خارطة الفكر لابدّ أن يوظف لكل مدلول دال واحد , لكي لا تختلط الأصلاب وتتوزع التصورات , وتتعدد المسالك , وتتبدد مناحي الفهم[48] .

وقد انتقد الدكتور عبد القادر عبد الجليل هذا التوجه ورآه تضييق لمناحي العقل البشري الجمعي الذي يسعى من أجل تحقيق جماليات التعبير , والرسم التشكيلي الذي يعتمد على الألوان , لا بأطيافها السبعة , إنما بحركتها الذريّة التي تمنع المنتج فضاءً متميزاً , على خارطة التعبير الحضاري المتقدم , وأضاف : أنّ مثل هذا التوجه الذي يحاول أن يقنن المنظورات اللغوية والمظاهر التعبيرية , ويجعل المنشئ والمتلقي يدوران في فلك محصور في هيئات معيبة , بدلائل الالتباس , والغموض المصاحب[49] .

وقال (ستيفن أولمان) : ((واللغة الإنجليزية غنية بصفة خاصة بالمترادفات , أو أشباه المترادفات , بتعبير دقيق , فهي قد فتحت الباب على مصراعيه للاقتراض من اللغة اللاتينية , وما تفرع عنها من لغات , وقد عملت بذلك على إثراء مصادر الترادف فيها , إثراء واسعاً , واكتسبت ألواناً من المعاني الدقيقة , والدلالات المختلفة , كما ظفرت بتنوّع في التعبير إلى درجة لم تصل إليها أية لغة أوربية))[50] .

وقد مال الدكتور عبد القادر عبد الجليل إلى هذا الرأي وقال : ((أؤيد في النصيب الأوفر متجه ستيفن أولمان , ورأى أن الألفاظ التي احتوتها اللغة في هذا الباب , أغلبها ذات (ظلال معاني ملزمة للغة سعة في التعبير) , والآخر يقع في باب الصفات , وهي تدور في ميدان النسبية من حيث حصولها على نصيبها من ميراث المعنى))[51].

وقال قطرب : ((إنما أوقعت العرب اللفظين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم))[52], ووافق الدكتور عبد القادر عبد الجليل قطرب في رأيه هذا وقال : ((وهذه سمة العربية , التي هي الأقرب إلى تلبية الحاجات والتنوعات

الأسلوبية ومن مشاهده في العربية : (((بر , قمح , حنطة) - (وراء ، خلف) - (قدّام - أمام) - (غرفة ، حجرة , أودة - تستخدم في مناطق الفرات الأوسط في العراق وهي مأخوذة من الكلمة الانكليزية (ayditorium) بدلالة (قاعة اجتماعات ...)))[53].

والتفت الدكتور عبد القادر عبد الجليل إلى مقالات بعض اللغويين الذين ينكرون ظاهرة الترادف ورأى أن في العربية كثير من المهتمين بقضايا فقه اللغة وثقوا بوسائل معيارية أو وصفية , أو أسلوبية أو بلاغية , الفروق الذرية بين المتباينات فمثلا من خلال تشخيصهم للمتعدي واللازم , يفرقون بين العلم والمعرفة على أساس التعدي واللزوم لأن العلم يتعدى إلى مفعولين والمعرفة إلى واحد أو عن طريق الاتصال بالمورفيم نحو الفرق بين العفو والغفران لأن العفو يتصل بالمورفيم (عن) نحو : عفوت عنه وقولك كفّرتُ له بمعنى الستر أو على أساس المترادفات بواسطة البنية (الاسم - الصفة) , (الصفة - الحال)[54] .

المبحث الثاني

المشترك اللفظي:

الاشتراك في اللغة من الفعل شرك وجاء معنى شرك في لسان العرب : ((الشّركَة والشركة سواء : مخالطة الشريكين , يقال أشرَكا بمعنى تشاركا وقد اشترك الرجلان وتشاركا وشارك أحدهما الآخر))[55] فيدلنا المعنى اللغوي للمشترك على مشاركة أثنين في أمر ما .

وقال الزمخشري(ت538ه) : ((شرَكته فيه أشركهُ , وشاركته واشتركوا وتشاركوا , وهو شريك وهم شركائي , ولي فيه شركة ويشرك , وأشركه في الأمر وأشرك بالله تعالى , وهو من أهل الشرك وطريق مشترك ورأي وأمرٌ مشترك))[56] .

أمّا في الاصطلاح ((ما وُضع لمعنى كثير كـ(العين) , لاشتراكه بين المعاني ... ويدخل فيه المشترك بين المعنيين فقط كالقرء والشنق))[57] وإذ فيه إشارة إلى أن التضاد من المشترك عند ذكره من القرء .

وقال ابن فارس(ت395ه) معنى الاشتراك : ((أن تكون اللفظة لمعنيين أو أكثر))[58] , وعرف الأصوليون المشترك اللفظي بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر , دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة[59] .

ومن المشترك اللفظي ما يسمى بـ(الوجوه والنظائر) , ومعنى الوجوه والنظائر : ((أن تكون الكلمة واحدة , ذكرت لكل مكان معنى غير الآخر , فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر هو النظائر , وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه))[60]. ((فالنظائر أسم للألفاظ , والوجوه أسم للمعاني وهو قول ابن الجوزي))[61].

إن أول إشارة وردت للمشترك اللفظي قول سيبويه : ((اعلم إن من كلامهم , اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين))[62] .

وكما وقع الخلاف بين اللغويين حول ظاهرة الترادف نجد الأمر نفسه في المشترك اللفظي , فقد انكره ابن درستويه بقوله : ((فإذا اتفق البناءان في الكلمة والحروف , ثم جاءا لمعنيين مختلفين لم يكن بد من رجوعهما إلى معنى واحد , يشتركان فيه , فيصيران متفقي اللفظ والمعنى))[63] .

أمّا الذين ذهبوا إلى وجود المشترك اللفظي ولم ينكروا وجوده هم : الخليل بن أحمد(173ه) , وسيبويه , وأبو زيد الأنصاري(215ه) , وأبو عبيد(224ه) , وابن قتيبة(276ه) , وابن الأنباري(328ه) , وابن خالويه(370ه)[64] .

وأكثر العلماء رأوا سبب وجود المشترك اللفظي من تعدد الواضعين قال السيوطي(ت911ه) : ((فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع بجواز أن يقع من واضعَين , بأن يضع لفظاً , ثم يضعه الآخر لمعنى آخر , ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين , وهذا على سبيل أنّ اللغات توقيفية , وأمّا منْ واضع واحد لغرض الإبهام على السامع حين يكون التصريح سببا للمفيدة))[65].

ومال الدكتور إبراهيم أنيس إلى رأي ابن درستويه في إنكار المشترك اللفظي حيث قال:((وقد كان ابن درستويه محقاً حين أنكر معظم تلك الألفاظ , التي عدّت من المشترك اللفظي, واعتبرها من المجاز ... لا يصح إذن أن تعد من المشترك اللفظي , لأن المعنى واحد في كل هذا , وقد لعب المجاز دوره في كل هذا الاستعمالات))[66] .

وقال بالمر : ((يجد الدارس نفسه أمام مسألة قدرة الكلمة الواحدة في اللغة على الإشارة إلى مجموعة من الدلالات , وهذه القدرة الدلالية تسمى بالتعددية الدلالية .Polysemy))[67].

وقال فندريس : ((إننا حينما نقول بأن لا صدى للكلمات أكثر من معنى في وقت واحد , نكون ضحايا الانخداع إلى حدّ ما , إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة , التي تدلّ عليها إحدى الكلمات على المعنى الذي يعنيه سياق النص , أما المعاني الأخرى , فتمحى , وتتبدد , ولا توجد إطلاقا))[68].

أمّا الدكتور عبد القادر عبد الجليل فبيّن ((أن ظاهرة المشترك اللفظي والتي أطلق عليها (تعددية المدلولات) من الظواهر اللغوية التي فرضت وجودها في كيان اللغات عموماً , والعربية على وجه الخصوص ، ذلك من خلال ما أوردوه من نصوص حول أنماط سلوك هذه الظاهرة أو ما وضعوه من الكتب , والرسائل الدلالية أو ما علقوه عليها , وهم يحاورون ثنائية الدال والمدلول , أو حتى أمسكوا بحبال الصمت وهم ينظرون إلى أطياف هذه التعددية التي تمتد خيوطها إلى النسيج اللساني العام))[69] .

ورأى الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن أهل الفقه والأصول كان تعليلهم للمشترك اللفظي تعليل يعتمد المنطق , والفلسفة , واستخدام مصطلحات هذين العلمين , لـ (تناهي الألفاظ) , واستحالة (تناهي المعاني) , وقضايا الحدود , والماهية , وغيرها , وعلل الدافع الأساس وراء هذه الفئة المؤيدة لوجوب وقوع المشترك اللفظي هو طبيعة هذه التعددية التي تخدم النصوص الدينية بشكل واسع , وتمنحها المساحة الواسعة لممارسة حرية الحوار , والمناظرة , ومن هؤلاء جلال الدين السيوطي الذي يرى أن هذه التعددية تمثل جانبا من الأعجاز القرآني لأنّ الوحدة اللغوية تمارس وظائف كثيرة في ظل الكتاب العزيز ومثل ذلك لا يوجد في كلام البشر[70].

وثمة عوامل أدت إلى نشوء المشترك اللفظي في اللغة العربية كاختلاف اللهجات العربية , فقد جاء كثير من ألفاظ المشترك اللفظي نتيجة اختلاف القبائل في استعمالها , وقد ضم أصحاب المعجمات هذه المعاني المختلفة للفظ الواحد , من غير أن ينسبوا كل معنى إلى القبيلة التي كانت تستعمله[71].

وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل أنّ هذا الاختلاف اللهجي أدى إلى ظهور الكثير من الفوارق على مستوى طرفي ثنائية الدال والمدلول مثل لفظة (العجوز) وغيرها فمن اشتمل على هذه التعددية الملفتة للنظر اللغوي , وهي انحدرت من

بيئات متباينة , أم أنها استخدامات فردية على مستوى المجاز ؟ لأنها من المستحيل أن تكون قد استخدمت بشكل فاعل في بيئة واحدة[72] .

أمّا المجاز فهو عامل آخر من عوامل نشوء المشترك اللفظي وذلك لانتقاء قسم من الألفاظ من معناها الأصلي إلى معانٍ مجازية أخرى لعلاقة ما، ثم الإكثار من استعمالها فيصبح إطلاق اللفظ مجاز في قوة استخدامه حقيقة[73] .

وقال الدكتور عبد القادر عبد الجليل:((ويظهر من قراءة مناهج صناع المعاجم أنهم لم يكاشفوا المدلولات وصنفوها على طريقة الحقيقة , والمجاز , إنما عمدوا إلى حشوها في معاجمهم فذهبت الجماعة لتوريدها , إلى متن المشترك اللفظي , لكنّ الزمخشري , من بين المعجمين قدم لنا أساس البلاغة وهو يحاكم مدخلاته على ضوء(ثنائية الحقيقة والمجاز) ولكن الرجل وإن كان رائداً فقد علت سطح المعجم بعض الإخفاقات من جانب اشتقاق المعاني الحسية من المعنوية))[74] .

ثم أشار الدكتور عبد القادر عبد الجليل أنّ المجاز وإن أحتل مركزاً متقدماً , بين الأسباب التي ولدت المشترك اللفظي , مما أدى إلى غموض المعاني , وإن أحاطت السياقات عن جزئيات هذا الغموض وعلل ذلك الى أسباب تاريخية كما هو الحال في لفظة العين (للاعوجاج في الميزان) والمستخدمة كثيراً في الجنوب العراقي , و (التقاوى) التي دخلت ببطاقة انتماء لمعنى البذور : ففي سجل ديوان محمد علي الكبير حاكم مصر , في باب الأغطية : يعطى فلان كذا كيلجة , أو أردبا تقوية له , ولماّ كثر ذلك غلبت التقوية على البذور[75] .

ومن عوامل نشوء المشترك التطور الصوتي , قد تكون هناك كلمتان , كانتا في الأصل مختلفتي الصورة والمعنى ثم حدث تطوراً في بعض أصوات أحداهما , فاتفقت لذلك مع الأخرى في أصواتها , وهكذا أصبحت الصورة التي اتحدت أخيراً , مختلفة المعنى , أي صارت لفظة واحدة , مشتركة بين معنيين أو أكثر[76] , وأشار إلى ذلك الدكتور عبد القادر عبد الجليل على أن نحو الألفاظ , وتبدل أحوالها لمؤثرات التجاور الصوتي , وقوة التأثر المسلط عليها من بعض الأصوات التي تتميز بالجهر , إلى جانب ما تمتلكه ذرات عناصرها (الألومورفات) من عناصر القوة , هذا إلى بعض حالات العدول أو الانحراف الذي يحدث لبعض الأصوات نتيجة لقوانين التسهيل أو تقليل الجهد أثناء سير العمليات النطقية نحو : (الفروة , والثروة) , أن الأصل بـ (الثاء أسناني) التي أبدلت (فاء ـ شفوي أسناني) على نهج التغيرات الصوتية , وكلا الصوتين مهموس , والأمر مع (دحم ـ الحاء حلقي مهموس) و (العين ـ حلقي مجهور) وهذا التطور الصوتي وسواه بسبب تأثير الجوار المجهور , إضافة إلى خصائص الصوت نفسه[77] .

وهناك عوامل أخرى لنشوء المشترك كاقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة , وتطور دلالة الألفاظ الإسلامية[78] .

الأضداد :

الأضداد في اللغة : قال أبو الطيب اللغوي(ت351ه) : ((والأضداد جمع ضد , وضد كل شيء , ما نافاه , نحو البياض والسواد , والسخاء والبخل ... وليس كل ما خالف الشيء ضد له ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين , وإنما ضد القوة الضعف , وضد الجهل العلم , الاختلاف أعم من التضاد , إذا كان كل متضادين مختلفين , وليس كل مختلفين ضدين))[79] .

إذن في الاصطلاح اللغوي : ألفاظ لكل منها معنيان أحدهما ضد الآخر ـ أي أنّ الاختلاف بينهما اختلاف تضاد لا اختلاف تغاير[80] ـ وعليه فإن التضاد يشبه الاشتراك ـ بل هو نوع خاص من الاشتراك[81] ـ في كون اللفظة منهما تدل على أكثر من معنى , ويفترق عنه في أنّ التضاد رهين بمعنيين لا أكثر , وأن هذين المعنيين متضادان لا مختلفان[82] .

والأضداد اللفظية التي تتفاعل فيها المعاني من غير أن يتحد اللفظ , كالليل والنهار , والنور والظلمة , والأسود والأبيض , ليست من التضاد الذي نحن بصدد الحديث عنه[83] .

لذلك ((فالتضاد نوع من المشترك اللفظي , تضاد مشترك لفظي , وليس العكس ومن أمثلة الأضداد : السبل :السبل :الحلال والسبل : الحرام[84] , والجون : يطلق على الأسود , وتطلق على الأبيض[85] , واعلل يدل على العظم , ويدل على الهين واليسير[86] .

ويبدو أن حال اللغويين العرب في الأضداد كحالهم في الترادف , والمشترك اللفظي , فقد انقسموا على قسمين منهم من أقرَّ بوقوعهِ في كلام العرب , وآخرون أنكروه ولم يعترفوا بوجوده في اللغة , وبهذا يقول ابن فارس : ((من سنن العرب في الأسماء أن يسمّو المتضادين باسم واحد , نحو الجون للأسود , والجون للأبيض , وأنكر آخرون هذا المذهب وأنّ العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده))[87].

ويقف على رأس القائلين به كل من : أبي عمرو بن العلاء(ت154ه) , والخليل , وسيبويه , ويونس بن حبيب(ت182ه) , والكسائي(ت189ه) , وقطرب(ت206ه) , وابن السكيت(ت244ه) , والسجستاني(ت275ه) , والتوزي(ت243ه) , وابن قتيبة, وثعلب(ت291ه) , و الزجاح(ت311ه), وابن دريد(ت321ه) , وابن الأنباري , وأبي الطيب اللغوي(ت351ه) , وابن جني(ت392ه) , وابن فارس(ت395ه) , وابن سيدة(ت458ه) , وابن الدهان(ت581ه) , والصاغاني(ت 650ه) , وغيرهم[88] .

أما الفريق الذي أنكر الأضداد أو التضاد في اللغة فمنهم (ابن درستويه)(ت347ه)[89] , والآمدي(ت631ه)[90].

أما الذين رأوا وقوعه في كلام العرب ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلام(ت224ه) قال : ((والمحدَّثون يقولون : هي النبل , بالفتح ونراها سميت نبلاً لصغرها , وهذا من الأضداد في كلام العرب أن يقال للعظام : نبل , وللصغار : نبل))[91], عقد بابا للأضداد في كتابه (الغريب المصنف) سماه : (كتاب الأضداد) , وابن قتيبة , فقد أفرد باباً في كتابه (أدب الكاتب) سماه : ((باب تسمية المتضادين باسم واحد))[92] .

أمّا المحدثون من علماء العربية فإن اتجاههم من الأضداد هو الإقرار بوجود هذه الظاهرة في اللغة إلاّ أنهم ضيقوا مفهوم التضاد وأخرجوا كثيراً من أمثلته التي روتها كتب اللغة مع الإبقاء على بعض الأمثلة على أنها من التضاد , متابعين في ذلك ما ذهب إليه المستشرق (جيز Giese) الذي ذهب إلى أنّ أضداد العربية لا تعدو العشرين ضداً[93] .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس ((إن ما روي عن الأضداد من الشواهد يعوزه النصوص الصريحة القوية وهين تخلل أمثلة التضاد في العربية , ونستعرضها جميعاً , ثم نحذف منها ما يدل على التكلف والتعسف في اختيارها , يتضح لنا أن ليس بينها ما يفيد التضاد بمعناه العلمي الدقيق إلا نحو عشرين كلمة في كل اللغة))[94] .

وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن ظاهرة الأضداد أسهمت في إغناء متن العربية , ثراء وأتساعاً في التعبير وقد وقعت على جزئين : الأول يدور في فلك (الدال) , ويسمى(التقابل) , ومرادفه في الإنجليزية (Contrast) , وهو

الألفاظ المختلفة من جهة النطق(التشكيل الصوتي) (الدال) , والمتضادة من جهة المعنى (المدلول) نحو : (حسن - رديء) , (قبيح - جميل) , (طويل - قصير) , (أبيض - أسود) , (حي . ميت) ... ويسمى (بالمر)هذا النوع من المتاضدات بـ(التعاكس أو التقابل النسبي) , لذا فأنه يفهم(التضاد) على أنه تعاكس الدلالة وضده المتضادات تقع بين التضاد المتدرج نحو : الحساء ليس ساخنا , لا يعني الإقرار بأنه بارد , وهذا النوع يقع في دائرة النسبية لدرجات الحرارة وهناك التضاد غير المتدرج أو ما يسمى بالتضاد الحاد مثل (ميت × حي) متزوج × أعزب , ذكر × أنثى , وهذه المتضادات تخضع لعامل النسبية أو لعبارة جدا أو قليلا , وهناك نوع من التضاد وهو (التضاد الاتجاهي) مثل أعلى × أسفل , يصل × يغادر , يأتي × يذهب , تجمعها حركة في اتجاهين متضادين , ثم أشار الدكتور عبد القادر عبد الجليل إلى التضاد العمودي , أو التقابلي أو الامتدادي نحو : شمال × جنوب , شرق × غرب , حيث يقع عمودياً عليهما , والتضاد العلائقي ومعه سجلوا علاقة اللزوم , نحو الزوج يستلزم الزوجة , والدائن يستلزم المدين[95] .

أمّا التضاد الثاني الذي ذكره الدكتور عبد القادر عبد الجليل فهو الذي يدور في فلك(المدلول) ويسمى(التعاكس أو التخالف) ومرادفه في الإنكليزية (Antonymy) , وهو اللفظ الواحد المستخدم في مدلولين متضادين , وفي هذا الاتجاه يضيف في باب المشترك اللفظي ومعه يكون كل (تضاد) , مشتركا لفظيا , وليس كل مشترك لفظي تضاداً ، نحو : الجون(الأسود والأبيض) , والصريم : (الصبح والليل)[96] .

وقد أرجع علماء اللغة نشوء الأضداد إلى أسباب منها اختلاف اللهجات العربية في استعمال بعض الألفاظ , ذلك بأن تستعمل قبيلة ما لفظاً معيناً في معنى , وتستعمل الأخرى اللفظ نفسه في معنى يضاده[97] , فـ(السدفة) في لغة تميم الظلمة , وفي لغة قيس الضوء[98] , ومنها التطور المجازي نحو إطلاق لفظ (الأمة) على الجماعة , وعلى المفرد , والفرد لا يقال له(أمة) إلاّ على التشبيه بالجماعة على وجه المبالغة كقوله تعالى :{ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً}[النحل:120] أي أنه كان في رجحان عقله , وحدة ذكائه , جماعة بأسرها[99] .

وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن الموروث الاجتماعي من أسباب نشوء الترادف واعتبره عامل خارجي فهناك ارتباط وثيق بين الإنسان واللغة داخل المنظومة الاجتماعية وهناك تأثر سلباً وإيجاباً بكل ما يحيط بهما من موروثات ثقافية كالعادات والتقاليد والسلوك , والأخلاق , والأعراف , وما يرتبط بمفردات الحياة اليومية وعلى الرغم من أن اللغة أداة من أدوات التواصل الاجتماعي , فأن بعض مسمياتها على مستوى الأفعال , والأسماء , والصفات , يضف في باب الأضداد , وهي تتأثر بظلال تلك الموروثات فتكتسب قيمتها الصوتية وتجد طريقها سالكة لمتون اللغة , باعتبارات اصطلاحية تعبر عن غايات أفراد المجموعة البشرية , وأهدافهم , واتجاهاتهم الحياتية , والاجتماعية , والنفسية[100] .

ومن أسباب النشوء التفاؤل للشيء بضده وهذه الظاهرة هي ما يطلق عليها أسم (اللاأحساس) أو (الحظر) , وهي ترجمة (Taboo) وتطلق على كل ما هو مقدس أو ملعون يحرم لمسه , أو الاقتراب منه ، من الأشياء وأسمائها , بسبب الاعتقاد الخرافي في سحر الكلمة , حتى إذا اصطدمت كلمة ما يخطر استعمالها تحت تأثير عامل اللاأحساس , حلت محلها كلمة أخرى خالية من فكرة الضرر والأذى[101] .

وأشار الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن التفاؤل من الموروثات الاجتماعية وهي تمثل تمنيات من الغرائز الإنسانية في النزوع إلى تحقيق مفرداتها , اسهام في إشعال فتيل التضاد وصناعة وحداته اللغوية , حيث إن النفس البشرية ميّالة إلى تحقيق عناصر الارتياح , في محيط وجودها الاجتماعي على مستوى الذات والآخر , بثوابت ومتغيرات من سحر الكلمة ,

وقوتها في التأثير والتأثر , وسطوتها في المدلولات , تيمناً أو ابتعاداً عما تنفرد به النفس نحو : المفازة ـ الصحراء , ومدلولهما المتضادان (المنجاة والمهلكة) مشتقة من الفوز , واستعمالها في السياق الثاني , من باب التفاؤل بالفوز حين يجتازها المرء[102] .

وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن اللاأحساس , أو الحظر ((هو تجاوز نطق لفظة ما في مسار سياقي معين , واستبدالها بأخرى أكثر قبولاً لأسباب تتصل بالنواحي السلوكية , والأخلاقية , والسياسية , والدينية , والاقتصادية , والثقافية , والاجتماعية باعتبار أن من الألفاظ التي قبلت في ميادين التفاؤل , والتشاؤم , والاقتراض وغيرها من المداخل في شبكة المحظورات اللغوية))[103] .

ومن أسباب نشوء التضاد : دلالة اللفظ الواحد في أهل الوضع على معنى عام يشترك فيه الضدان , نحو إطلاق لفظ (الصارخ) على (المغيث والمستغيث) . (سميا بذلك لأن المغيث يصرخ بالإغاثة , فأصلهما من باب واحد)[104] .

ومن أسباب نشوء التضاد التهكم والسخرية[105] , نحو إطلاق لفظ الغفل على الجاهل , وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن (غريزة التهكم (الاستهزاء بالآخرين) موجودة في النفس الإنسانية منذ الخليقة , تؤثر فيها سلبا وإيجابا , العوامل الدينية , والثقافية , والاقتصادية , والسياسية , وتظهر بوضوح في فضاء الاستعمال , كلما ازدادت علاقات الفرد بالجماعة , وتوسعت أفق الاتصال بالآخرين سواء في المجتمعات البدائية أو المتمدنة))[106].

والخوف من الحسد سبب من الأسباب أيضاً فشاع الاعتقاد في قسم من القبائل العربية بالسحر والإصابة بالعين , فترك المرء في هذه البيئة و وصف الأشياء بالحسن والجمال حتى لا تصيبها عين الحسود نحو : شوهاء للفرس الجميل والقبيح[107] .

وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن الحسد رافق الإنسان منذ أن نشأ في الكهوف والمغارات وحتى وصوله إلى مراحل التمدن والحضارة , وبيّن أن الحسد في المجتمعات البدائية يعد خصباً , ونماءً وبيئة صالحة لأن يمارس الإنسان معتقده في تحولات ماهيات الأشياء من حوله و والإصابة بالعين[108] .

وقسم الدكتور عبد القادر عبد الجليل أسباب نشوء التضاد إلى عوامل خارجية وهي التباين اللهجي , والموروث الاجتماعي , والاقتراض اللغوي , وعوامل داخلية تتعلق بالدال نحو : الاشتقاق , والإبدال والقلب المكاني , والسلب والإيجاب , والفعلية والمفعولية والتي تتعلق بـ(المدلول) نحو : الامتداد (التوسع) أو (التعميم) و(المجاز والاستعارة)[109].

وذكر الدكتور عبد القادر عبد الجليل أن : ((ظاهرة الأضداد مشتركة في غالبية اللغات البشرية , وعلة وقوعها متأتٍ من أن اللغة منظمة عرفية , تمارس طقوسها داخل الغلاف الإنساني بين الأفراد , والجماعات , وتسهم الفاعلية في ترسيخ عملية التواصل بينهم , عبر نظام من العلاقات , والرموز اللغوية وغير اللغوية وهي بهذا المنظور متأثرة بشكل , أو بآخر بثقافات الشعوب وموروثاتها الحضارية المتنوعة , مما يتطلب توجيه جزيئاتها الذرية في البنى الصوتية , لاحتواء متطلبات (ثنائية الفعل والرغبة) من النفس الإنسانية))[110].

وقد عقب الدكتور عبد القادر عبد الجليل على الذين أنكروا الترادف بقوله : ((فأما القوم الذين يشايعون الإنكار , فهم يؤسسون ذلك , على عدم إمكانية أن تدل الكلمة على معنيين متضادين وحين يحاصرهم المُنتج بمشاهده , التي ترسخ

حضوره الفاعل في فضاء ثنائية اللغة والاستعمال , يلجئون إلى التأويل والتعليل , حتى لو أسلمهم الأمر إلى امتطاء صهوة التعسف في تطويع الوحدات اللغوية))[111] .

واتهم الدكتور عبد القادر عبد الجليل (ابن درستويه) بالمغالاة لكونه منكراً للأضداد ورأى بأن ابن درستويه يتمسك بشباك الأصول اللغوية الوضعية , في ضلعها الأول , حين اختصت كل وحدة لغوية بمدلول واحد , فمن توجه السياق الإدراكي العام للأفراد , لكنه ربما أغفل قوانين الصراع اللغوية , وما تفرضه سلوكيات التحولات الاجتماعية , وأحوال الموروثات الثقافية من بصمات انزياحية على حياة المفردات , لكنه من منطق خفي تشمّ في طرحه لحدود الظاهرة , أنها لكي تكتسب شرعيتها لابد أن تكون في لغة واحدة , وهذا متجه متوازن في الرؤية[112] , وسماه المبرد في كتابه (المقتضب) بالاشتقاق وقال : ((وقد تشتق العرب من الاسمين اسماً واحداً لاجتناب اللبس , وذلك لكثرة ما يقع من (عبد) في أسمائهم مضافاً , فيقولون في النسب إلى عبد القيس : عبقسي , وإلى عبد الدار , عبدري , وإلى عبد شمس , عبشمي , وقال : إن (جهل) اسمان جعلا اسماً واحداً[113].

النحت:

النحت في اللغة : ((هو النشر , والقشر , والبري , والقطع , وقال ابن فارس في معجمه(مقاييس اللغة) ((نحت النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيءٍ وتسويته بحديدة , ونحتَ النجار الخشبة ينحتها نحتا و(النحتية) الطبيعة : يريدون الحالة التي نُحت عليها الإنسان , كالغريزة التي غرز عليها الإنسان , وما سقط من المنحوت. { نُحاتَةٌ }))[114]

وقال ابن منظور : ((النحت : النشر , والقشر , والنحت : نحت النجار الخشب ونحت الجبل ينحته : قطعة ونحته ينحته , بالكسر نحتاً أي : يراه , ونحته بلسانه ينحته وينحته نحتا : لامه وشتمه والنحيت الرديء من كل شيء , ونحته بالعصا ينحته نحتا : ضرب بها))[115] .

من هذه النصوص نبين أن النحت معنى الاختزال والاختصار والتسوية والتنسيق وبناء تستتبعه عملية الاختزال والتنقص[116], وقد ورد في القران الكريم في قوله تعالى : { تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً }[الأعراف:74] , وقوله تعالى: { وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ}[الحجر:82] .

أمّا النحت في الاصطلاح بأنه : ((أخذُ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى))[117] .

وقال الخليل : ((وتقول منه : حيعل يحيعل , وقد أكثرت من الحيعلة أي من قولك :(حي على) , وهذا يشبه قولهم : تبعشم الرجل وتعبقس , ورجل عبشمي (وعبقسي) , إذا كان من عبد شمس أو من عبد قيس , فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة , واشتقوا فعلاً))[118].

وذكر سيبويه النحت في أكثر من موضع من كتابة من دون أن يسميه [119] , وتبنى سيبويه مذهب البصريين في أنّ الكلمات الرباعية والخماسية المجردة أصلية في الأسماء وأصلية في الأفعال الرباعية على حين إن الكوفيين يرون أنها ثلاثية مزيدة[120].

وضرب الفراء أمثلة من النحت في كتابه (معاني القرآن) وجعله من المركّبات ولم يسمّه وعدّ كلمة (اللهم) مركّبة من الله و (أمَّ) المأخوذتين من قولهم (يا أُمَّنا بخير)[121] .

وشايعه في هذا الرأي ساطع الحصري الذي دعا إلى التوسع في النحت لاستيعاب المستجدات العلمية وإغناء اللغة العربية بما تحتاجه من مصطلحات علمية لأن الاشتقاق في نظره ـ لا يسد الحاجة لكونه محصوراً في أوزان معينة واقترح حل مشكلة ترجمة السوابق واللواحق في المصطلحات الأوربية عن طريق النحت فاقترح مثلاً أن تستخدم (لا) النافية مقابلا للسوابق (- un) و (- an) و (- a) ونحتها مع الكلمة التالية لبناء كلمات مثل (لا اجتماعي))Asoial ولاهوائيAnaerobie (لا مائي) Anhydrique و (لا أخلاقي) amoral ، لا حياتيAzoique واقترح أن تستخدم (غِدْ) مقابلاً للسابقة (- post) و (قَدْ) مقابلا للسابقة (- pre) لبناء كلمات مثل (غِبْمدرسي) و (قَبْتاريخ) , ولم يفت الحضري أن مثل هذه الالفاظ تبدو غريبة على الأذان فقال: إنها لا تختلف في ذلك عن المنحوتات العربية القديمة التي شاعت بعد غرابتها ودخلت المعاجم[122] .

وبسط محمود شكري الآلوسي رأيه في النحت في رسالة بعنوان (كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده) , وعدّ النحت جزءً من الاشتقاق الأكبر ولهذا فهو عنده قياسيّ , لأنّ الاشتقاق قياسيّ في اللغة العربية , وتحدّث عن فوائده بوصفه مسلكاً من مسالك العرب في إيجاز الكلام وقال : ((إنّ العرب أغنى الناس بتخليص العبارات , وأسرعهم في فهم الرموز والإشارات وقد استعملوا النحت واعتبروه في كثير من الألفاظ التي يكثر دورها في كلامهم واستعمالها في محاوراتهم , وذلك بأن ينحتوا كلمة من كلمتين ولفظة من جملة , طلباً لسهولة التعبير وإيجازه , وهو قسم من الاشتقاق الأكبر))[123].

أمّا معارضو النحت , فيبررون أن النحت ليس من خصائص العربية لأنها لغة اشتقاقية وليست لغة ألصاقيّة كاللغات الأوربية وإن ما ورد من منحوتات في اللغة العربية قليل شاذ لا يعتد به ولا يُقاس عليه وهذا ما ذهب إليه لغويون كبار في عصر النهضة .

فأنستاس الكرملي يرى أن اللغة العربية اشتقاقية وليست بحاجة إلى النحت لتنميتها فقال في كتابه (نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها) : ((فأمّا أوزان العربية فمن أبدع ما ورد فيها , وهي من الغنى بحيث يجد الباحث فيها ما يُجزأه عن النحت والتركيب وتكثير الألفاظ والشروح حتى أنك لا تجد ما يُضارعها في سائر الألسن ولو كانت سامية الأصل))[124] .

وشايعه في هذا الرأي مصطفى جواد الذي عدّ النحت ليس من خصائص العربية وقال :((فالنحت من خصائص اللغات الآرية الهندية الأوربية , ومخترعه هو ابن فارس العالم اللغوي المشهور مؤلف كتاب (مقاييس اللغة العربية) و (المجمل في اللغة) و (الصباحي في فقه اللغة) , وهو فارسي الأصل , واللغة الفارسية نحتية تركيبية كسائر اللغات الآرية , وقد حدته لغته الأصليّة على أن يُلصق أهم خصائصها باللغة العربية من غير أن يعلم أن اللغات في العالمين أجناس متباينة كتباين أهلها , فأصل الفرس غير أصل العرب , واللغة العربية من جمهرة اللغات السامية لا من جمهرة اللغات الهندية الأوربية , ولكل جمهرة خصائص , وصفات , ونعوت , وعلامات , وحروف , وأصوات خاصة بها))[125] .

ورفض عبد الله العلايلي في كتابه (مقدمة في درس لغة العرب) قياسية النحت وذهب إلى عدم وجود قواعد محدّدة لبناء المنحوتات ولهذا فإن الاسترسال في النحت يخلّ بتناسق اللغة العربية ويؤدي إلى الفوضى[126] .

أما الدكتور عبد القادر عبد الجليل فقد رأى على الرغم من أن الاشتقاق يقسم إلى الأصغر ـ والكبير , والأكبر , والاشتقاق الكبار , فرأى أن الاشتقاق الكبار هو النحت وله قدرة معينة في التصرف بالألفاظ , لغاليات لغوية , ودلالية وسماه (

تصاهر الدوال) , لأن فيه يتم التطعيم بين فصيلتين لإنتاج جيل جديد يحمل الصفات الوراثية للجنسين المتصاهرين , ومذهب الدكتور عبد القادر عبد الجليل في أن النحت نوع اشتقاقي , على قلته في العربية , حيث لا تتجاوز حالات التصاهر المائة حالة لغوية , فإنه أثبت صلاحيته لسد الحاجة الدلالية في محيط اللغات عموما وأن للنحت أكثر من جذر , فهو ليس اشتقاقا تصريفياً , لعدم وجود المعايير التصريفية لاشتقاق وحدة لغوية من وحدتين , إنما هو بنية قائمة على المصاهرة المورفولوجية[127] .

وقال بعض معارضي النحت إنّ الألفاظ المنحوتة لا تتماشى مع المتطلبات الذهنية الواجب توفرها في المصطلحات كالحفظ والاسترجاع والتعرف والارتباط بمنظومة المفاهيم , ولهذا فإن النحت لا ينسجم مع طبيعة وظائف العقل البشري[128] .

وبيّن الدكتور عبد القادر عبد الجليل أنّ مسلك التصاهر هذا في نظر بعض اللسانيين , مهرب من سآمة التتابع , وتردد الاستعمال المكرر , لكن عدم وجود ضوابط معيارية في صناعته , أدى بالظاهرة إلى الانزياح غير المعلل ، فما سبب الاضطراب , والتخليط في المنظور اللغوي , وأدى كذلك إلى عدم القدرة في الفصل بين الأجيال المتشابهة ؛ هل هي نتاج التصاهر أم زيادة في العناصر الصوتية للألفاظ ؟ , ثم أضاف أن النحت تعزيز لظاهرة الاختزال البنائي , في الصيغ والعبارات حيث لم يقتصر الأمر على الوحدات اللغوية , وهذا التوجيه يعززه القانون الصوتي ((اختزال الجهد أو الجهد الأقل))[129] .

وانتقل الخلاف بين اللغويّن حول النحت إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ تأسيسه , وبعد مناقشات طويلة عهد المجمع إلى لجنة لتقديم تقرير حول الموضوع[130] , وبعد مناقشه التقرير وافق المجمع على استخدام النحت في صوغ المصطلحات العلمية عند الحاجة الملحّة أو كما جاء من قراره : ((يجوز النحتُ عندما تُلجئ إليه الضرورة العلمية))[131] , وفي وصلة لاحقة , أجاز مجمع اللغة العربية بالظاهرة استخدام النحت دون أن يصَدّه بشرط ، ولكن وضع بعض القواعد المساعدة وجاء قراره على الوجه التالي : ((النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديما وحديثاً , ولم يُلتزَم فيه الأخذ من كلّ الكلمات , ولا موافقة الحركات والسكنات , وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته ومن ثم يجوز أن يُنحت من كلمتين أو أكثر أسم أو فعل عند الحاجة على أن يراعي ما أمكن استخدام الأصلي دون الزوائد , فإن كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربي , والوصف منه بإضافة ياء النسب وإن كان فعلا كان على وزن (فَعْلَلَ) إلاّ إذا اقتضت غير ذلك الضرورة , وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة))[132] .

ورأى الدكتور عبد القادر عبد الجليل ((أن النحت ظاهرة فرضت وجودها على ثنائية (الإقناع والإمتاع) واستطاعت أن تفي بحاجات القوم , وان تلبي متطلبات المرسلة اللسانية , في الميادين الثقافية , والاجتماعية , والسياسية , والاقتصادية , والدينية , في زمن ما ولكن بشكل محدود , ورأى أن الذين ركبوا الموجه على الوجه المقلوب من المحدثين بالغوا في الظاهرة , وراحوا ينحتون ما شاء لهم الزمان والمكان وخصوصا في ميادين العلوم الطبيعية , حتى أثقلوا الميزان وسجلوا حضور ألفاظ لا تمتلك قوة الإبصار أو سماحة الوجه , أو تماسك الخلق , اللهم إلاّ أنها منحوتة على غير هدى , ودراية وقد أغفلوا أن النحت فنّ لا يمكن أن يتأتى إلاّ لمن هو متمكن في ذاكرة الفن الإبداعي , حتى ولو لم تكن هناك أرضية للمقاييس والمعايير التي استعملت بشكل عشوائي , فراح تجارها يغترفون دون وازع من ضمي لغوي))[133] .

وقد مال إلى رأي مصطفى جواد عندما قال : ((لا أرى حاجة إلى النحت ؛ لان علماء العصر العباسي , مع كل احتياجاتهم إلى الألفاظ الجديدة , لم ينحتوا كلمة واحدة))[134] .

وقال الدكتور عبد القادر عبد الجليل : ((فهذه شهادة نحملها على الاعتقاد الراسخ , والتوجيه الذي يدعو إلى عدم الإسراف في استخدام الظاهرة , التي لا تعدو , على حد قول هذا العلامة الظن والتخمين والإسراف))[135] .

الخاتمة

1. سجل الدكتور عبد القادر عبدالجليل بعض البيانات في دائرة المعرب حيث رأى أن بعض الألفاظ , لا توجد لها مقابلات معيارية (أوزان) والبعض الآخر من الألفاظ الداخلة في الاستعمال العربي تغيرت من حيث هندسة اللفظ دون أن تلحق بوزن مثل كلمة (شاهان شاه) وهذا الواقع يدفع البعض إلى القول , بانتفاء الشروط لقبول اللفظ نزيلا لكي يمارس وظيفته الدلالية في فضاء العربية.
2. رأى أن الدخيل والمعرب باب تفتحه اللغات عموما , لسَد النقص الحاصل في ثروتها اللفظية التي تتسارع في خطى متوازية , مع متطلبات الحاجة الفكرية ولتدلل من جهة أخرى على تفاعل قانون ثنائيتي (التأثير والتأثر) بين حضارات الأمم الإنسانية جميعاً , بطرائق التبادلات التجارية والمعاهدات الاقتصادية , والسياسية , والقانونية , والاجتماعية وغيرها من أشكال التصاهر , والتبادل في الميادين المختلفة.
3. إن النحت ظاهرة لبّت متطلبات المرسلة اللسانية , في الميادين الثقافية , والاجتماعية , والسياسية , والاقتصادية , والدينية , في زمن ما ولكن بشكل محدود , ورأى أن الذين ركبوا الموجه على الوجه المقلوب من المحدثين بالغوا في الظاهرة , وراحوا ينحتون ما شاء لهم الزمان والمكان وخصوصا في ميادين العلوم الطبيعية , حتى أثقلوا الميزان وسجلوا حضور ألفاظ لا تمتلك قوة الإبصار أو سماحة الوجه , أو تماسك الخلق , اللهم إلاّ أنها منحوتة على غير هدى , ودراية وقد أغفلوا أن النحت فنّ لا يمكن أن يتأتى إلاّ لمن هو متمكن في ذاكرة الفن الإبداعي .
4. رأى أن الاشتقاق الكبار هو النحت وله قدرة معينة في التصرف بالألفاظ , لغاليات لغوية , ودلالية وسماه (تصاهر الدوال) , لان فيه يتم التطعيم بين فصيلتين لإنتاج جيل جديد يحمل الصفات الوراثية للجنسين المتصاهرين .
5. ومذهب الدكتور عبد القادر عبد الجليل في أن النحت نوع اشتقاقي , على قلته في العربية , حيث لا تتجاوز حالات التصاهر المائة حالة لغوية , وأنه أثبت صلاحيته لسد الحاجة الدلالية في محيط اللغات عموماً وأن للنحت أكثر من جذر , فهو ليس اشتقاقاً تصريفياً , لعدم وجود المعايير التصريفية لاشتقاق وحدة لغوية من وحدتين , إنما هو بنية قائمة على المصاهرة المورفولوجية.
6. علة وقوع ظاهرة الأضداد متأتٍ من أن اللغة منظمة عرفية , تمارس طقوسها داخل الغلاف الإنساني بين الأفراد , والجماعات , وتسهم في ترسيخ عملية التواصل بينهم , عبر نظام من العلاقات , والرموز اللغوية وغير اللغوية , وهي بهذا المنظور متأثرة بشكل أو بآخر بثقافات الشعوب وموروثاتها الحضارية المتنوعة , مما يتطلب توجيه جزيئاتها الذرية في البنى الصوتية , لاحتواء متطلبات (ثنائية الفعل والرغبة) من النفس الإنسانية.

7. أمّا التضاد الثاني الذي ذكره الدكتور عبد القادر عبد الجليل فهو الذي يدور في فلك(المدلول) وأطلق عليه مصطلح(التعاكس أو التخالف) ومرادفه في الإنكليزية (Antonymy) , وهو اللفظ الواحد المستخدم في مدلولين متضادين , وفي هذا الاتجاه يضيف في باب المشترك اللفظي ومعه يكون كل (تضاد) , مشتركا لفظيا , وليس كل مشترك لفظي تضاداً ، نحو : الجون(الأسود والأبيض) , والصريم : (الصبح والليل).
8. وردت ظاهرة المشترك اللفظي لمؤثرات التجاور الصوتي , وقوة التأثر المسلط عليها من بعض الأصوات التي تتميز بالجهر , إلى جانب ما تمتلكه ذرات عناصرها (الألومورفات) من عناصر القوة , هذا إلى بعض حالات العدول أو الانحراف الذي يحدث لبعض الأصوات نتيجة لقوانين التسهيل أو تقليل الجهد أثناء سير العمليات النطقية نحو : (الفروة , والثروة) , أن الأصل بـ (الثاء أسناني) التي أبدلت (فاء ـ شفوي أسناني) على نهج التغيرات الصوتية , وكلا الصوتين مهموس , والأمر مع (دحم ـ الحاء حلقي مهموس) و (العين ـ حلقي مجهور) وهذا التطور الصوتي وسواه بسبب تأثير الجوار المجهور , إضافة إلى خصائص الصوت نفسه.'

الهوامش

1.ينظر : القاموس المحيط (عرّب) : 45 - 46 .
2- .ينظر : التعريب جهود وآفاق : 16 - 17 .
3- ينظر : مقدمة المعجم الوسيط ـ ج 1 , ط2 .
4- الصحاح (عرب) .
5- الاقتراح في أصول النحو : 146 .
6- كشاف اصطلاحات الفنون : 944 .
7- الاشتقاق والتعريب : 26 .
8 - خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد : 42 .
9- اللغة والنحو : 220 .
10- ينظر : الكتاب : 4 / 303 .
11- المعجم الوظيفي : عبد القادر عبد الجليل : 375 .
12- ينظر : المعجم الوظيفي (عبد القادر عبد الجليل):375 .
13- المباحث اللغوية في العراق : 104 .
14- ينظر : العربية لغة العلوم والتقنية : 311 .
15- ينظر : لسان العرب : مادة (دخل) : 1 / 16 .
16- ينظر : المعجم الوسيط : مادة (دخل) : 1 / 275 .
17- مقدمة المعجم الوسيط : 1 / 16 .
18- ينظر : أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة : 340 .
19- ينظر : فقه اللغة , د. عبد الواحد وافي : 205 , والتعريب جهود وآفاق : 17 .
20- المعجم الوظيفي : عبد القادر عبد الجليل : 375 .
21- ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها , وينظر : التنوعات اللغوية : 311 .,
22- المعجم الوظيفي : عبد القادر عبد الجليل : 374 .
23- ينظر : لسان العرب : مادة (ردف) : 9 / 114 .
24- ينظر : الدراسات اللغوية عند العرب : 414 , وفصول في فقه اللغة , محمد مبارك : 99 .
25- ينظر : التعريفات : 37 .
26- المزهر في علوم اللغة : 1 / 402 .
27- الكتاب : 1 / 24 .
28- ينظر : ما اختلف ألفاظه وأتفقت معانيه : الأصمعي : 9 - 12 .
29- ينظر : ما أتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد , محمد بن يزيد المبرد : 2 .
30- ينظر : الألفاظ المترادفة للرماني : 8 .
31- ينظر : الخصائص : 2 / 151 .
32- ينظر : تصحيح الفصيح لابن درستويه : 50 .

33- ينظر : الصاحبي : 4 - 5 .
34- ينظر : الفروق اللغوية : 1 .
35- ينظر : الصاحبي : 114 .
36- ينظر : فصول في فقه اللغة العربية , د. رمضان عبد التواب : 313 .
37- ينظر : المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة , د. علي زوين : 80 .
38- المعجم الوظيفي : عبد القادر عبد الجليل : 260 .
39- ينظر : المصدر نفسه : والموضع نفسه .
40- دراسات في فقه اللغة : 299 .
41- ينظر : فقه اللغة العربية : 180 .
42- ينظر : المصدر نفسه .
43- المعجم الوظيفي : 260 .
44- المزهر : 1 / 405 - 406 .
45- المعجم الوظيفي : عبد القادر عبد الجليل : 273 , 274 .
46- ينظر : فقه اللغة (الضامن) : 64 , 65 .
47- ينظر : المعجم الوظيفي : عبد القادر عبد الجليل : 272 , والتنوعات اللغوية : 384 .
48- ينظر : المعجم الوظيفي : : 261 .
49- المعحم الوظيفي : 261 .
50- دور الكلمة في اللغة : 100 .
51- المعجم الوظيفي : 269 , والتنوعات اللغوية : 349 .
52- الأضداد , ابن الأنباري : 80 .
53- المعجم الوظيفي : عبد القادر عبد الجليل : 270 .
54- ينظر : المعجم الوظيفي : 271 .
55- لسان العرب مادة (شرك) : 7 / 99 .
56- أساس البلاغة مادة (شرك) : 328 .
57- التعريفات : 174 .
58- الصاحبي : 456 .
59- ينظر : المزهر : 1 / 369 , وينظر : فقه اللغة , حاتم الضامن : 66 .
60- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم , تحقيق , د. حاتم الضامن : 7 , وفقه اللغة , حاتم الضامن : 66 .
61- نزهة الأعين والنواظر : 83 , وفقه اللغة , الضامن : 66 .
62- الكتاب : 1 / 24 .
63- تصحيح الفصيح : 1 / 240 , فقه اللغة : الضامن : 67 .
64- ينظر : فقه اللغة , الضامن : 67 .
65- المزهر : 1 / 369 .
66- دلالة الألفاظ : 214 .
67- علم الدلالة , بالمر : 123 .
68- اللغة , فندريس : 228 .
69- المعجم الوظيفي , د. عبد القادر عبد الجليل : 283 .
70- ينظر : المصدر نفسه : 284 .
71- ينظر : فقه اللغة (وافي) : 186 , وفصول في فقه العربية : 326 - 442 , وفقه اللغة العربية وخصائصها : 180 - 181 , وفقه اللغة العربية (كاصد) : 145 - 149, وفقه اللغة (الضامن) : 68 .
72- ينظر : المعجم الوظيفي : 291 , والتنوعات اللغوية : 384 .
73- ينظر : فقه اللغة (وافي) : 186 , وفصول فقه اللغة : 326 - 442 , وفقه اللغة العربية وخصائصها : 180 - 181 , وفقه اللغة العربية (كاصد) : 145 - 149 , وفقه اللغة (الضامن): 68 .
74- المعجم الوظيفي : عبد القادر عبد الجليل :290 .
75- ينظر : المعجم الوظيفي : عبد القادر عبد الجليل :290 .
76- ينظر : فقه اللغة (وافي) : 186 , وفصول في فقه اللغة : 326 - 442 , وفقه اللغة العربية وخصائصها : 180 - 181 , وفقه اللغة العربية (كاصد) : 145 - 149 , وفقه اللغة (الضامن) : 68 .
77- ينظر : المعجم الوظيفي : عبد القادر عبد الجليل :292 - 293 , وينظر : التنوعات اللغوية : 385 .
78- ينظر : فقه اللغة (وافي) 186 , وفصول في فقه العربية : 326 - 442 , وفقه اللغة العربية وخصائصها : 180 - 181 , وفقه اللغة العربية (كاصد الزيدي) : 145 - 149 , وفقه اللغة (الضامن) : 68 .
79- فقه اللغة (الضامن) : 72 .

80- ينظر : أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية : 252 , دراسات في فقه اللغة : 309 , الدراسات اللغوية عند العرب : 418 , دور الكلمة في اللغة : 118 , فصول في فقه اللغة : 94 , فقه اللغة العربية : 152 , فقه اللغة وخصائص اللغة العربية : 199 .
81- ينظر : فصول في فقه العربية : 293 - 312 , في اللهجات العربية : 208 .
82- ينظر : الدراسات اللغوية عند العرب : 418 .
83- ينظر فقه اللغة (الضامن) : 72 .
84- ينظر : الأضداد في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي : 32 , 72 .
85- ينظر : الأضداد لقطرب : 100 .
86- ينظر : الأضداد لابن الأنباري : 89 .
87- الصاحبي : 97 - 98 , وينظر : المخصص : 13 / 259 , والمزهر : 1 / 387 , وأبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية : 251 , والدراسات اللغوية عند العرب : 418 - 419 , وفقه اللغة (الضامن) : 73 - 74 , وفقه اللغة (المبارك) : 106 , وفقه اللغة (وافي) : 187 , وفقه اللغة العربية , 150 - 151 .
88- ينظر : المزهر : 1 / 397 , والأضداد في اللغة : 237 , والتطور اللغوي التاريخي : 96 .
89- ينظر : المزهر : 1 / 397 , وأبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية : 352 , وفقه اللغة العربية : 152 .
90- ينظر : الموازنة : 1 / 182 , والأضداد في اللغة : 237 , والدراسات اللغوية عند العرب : 421 - 422 , وفقه اللغة (علي عبد الواحد وافي) : 73 - 74 .
91- الغريب المصنف : 398 - 402 .
92- أدب الكاتب : 208 .
93- ينظر : دائرة المعارف الإسلامية : 3 / 510 .
94- في اللهجات العربية : 203 , وينظر : دراسات في فقه اللغة : 313 , وفصول في فقه اللغة : 342 .
95- ينظر : المعجم الوظيفي : 294 , 295 , والتنوعات اللغوية , 387 , 388 .
96- ينظر : المعجم الوظيفي : 295 , والتنوعات اللغوية : 388 .
97- ينظر : الأضداد , ابن الأنباري : 11 - 12 , وفقه اللغة , د. عبد الحسين المبارك : 107 .
98- ينظر : المصدر نفسه : 114 , والنوادر في اللغة , أبو زيد الأنصاري : 177 .
99- ينظر : تأويل مشكل القرآن : 445 .
100- ينظر : المعجم الوظيفي , د. عبد القادر عبد الجليل : 309 , والتنوعات اللغوية : 395.
101- ينظر : دور الكلمة في اللغة : 177 , وفصول في فقه اللغة : 354 .
102 ينظر : المعجم الوظيفي , د. عبد القادر عبد الجليل : 309, 310 , والتنوعات اللغوية : 395 , 396 , 397 .
103 المعجم الوظيفي , د. عبد القادر عبد الجليل : 212 .
104- ينظر : الأضداد , ابن الأنباري : 8, وفقه اللغة , علي عبد الواحد وافي : 189 - 190 .
ينظر : في اللهجات العربية : 197 , وعلم الدلالة , أحمد مختار : 205 - 206 .
105- المعجم الوظيفي , د. عبد القادر عبد الجليل : 311 , والتنوعات اللغوية : 395 , 396 .
106- ينظر : فقه اللغة (الضامن) : 76 .
107- ينظر : المعجم الوظيفي , د. عبد القادر عبد الجليل : 311 , والتنوعات اللغوية :397 .
108- ينظر : المعجم الوظيفي , د. عبد القادر عبد الجليل : 307, 308 , والتنوعات اللغوية : 393 , 400 .
109- المعجم الوظيفي , د. عبد القادر عبد الجليل : 300 .
110- المعجم الوظيفي : 301 .
111- ينظر : المصدر نفسه : 302 .
112- المقتضب : 3 / 42 .
113- مقاييس اللغة : مادة (نحت) : 5 / 404 .
114- لسان العرب مادة (نحت) .
115- فقه اللغة (الضامن) : 58 .
116- الاشتقاق , عبد الله أمين : 2 .
117- الصاحبي : 461 .
118- ينظر : الكتاب : 3 / 300 , 376 , 4 / 288 , 299 .
119- ينظر : النحت في اللغة العربية , دراسة ومعجم , أحمد مطلوب : 6-10 .
120- ينظر : معاني القرآن (الفراء) : 203 , 32 , 3 .
121- ينظر : في اللغة والأدب , ساطع الحصري : 83 - 89 .
122- كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده : 18 .
123- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها , أتستاس الكرملي : 143 .
124- في التراث العربي , مصطفى جواد : 1 / 278 .
125- ينظر : مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد, عبد الله العلايلي : 38 .
126- ينظر : المعجم الوظيفي , د. عبد القادر عبد الجليل : 318 .

127- ينظر : نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية , د. حسن عطية طمان : 147 - 148 , مجلة اللسان العربي , العدد37 (1993) .
128- دور الكلمة في اللغة : 164 .
129- ينظر : المعجم الوظيفي , د. عبد القادر عبد الجليل : 320 , والتنوعات اللغوية : 402 .
130- مجمع اللغة العربية بالقاهرة , مجموعة القرارات العلمية (القاهرة , 1963) ص9 .
131-كتاب في أصول اللغة : 49 , مجمع اللغة العربية (القاهرة , 1969) .
132-المعجم الوظيفي , د. عبد القادر عبد الجليل : 322 .
133-المباحث اللغوية في العراق : 88 .
134-المعجم الوظيفي , د. عبد القادر عبد الجليل : 322 .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية , د. رشيد العبيدي , مطبعة التعليم العالي – بغداد , 1988م .
- أدب الكاتب , لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت276) , تحقيق محمد الدالي ,مؤسسة الرسالة , بيروت .
- أساس البلاغة , لجارالله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري , مطبعة دار الكتب المصرية , (1341-1923م) .
- الإشتقاق , عبدالله أمين , لجنة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة , 1956م .
- الإشتقاق والتعريب , عبد القادر المغربي , القاهرة , 1974م .
- الأضداد ،لأبي علي محمد بن المستنير قطرب ، تحقيق : حنا حديد، الرياض ، دار العلوم للطباعة والنشر، 1984م.
- الأضداد في كلام العرب ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي(351ه) ،تحقيق : عزة حسن ،دمشق ، 1963م.
- أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة مناهج ترقية اللغة تنظيرا ومصطلحا ومعجما ، محمد رشاد الحمزاوي ، دار الغرب الأسلامي ، 1988م.
- الأقتراح في أصول النحو ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911ه) ، دار البيروتي ، دمشق ،2006م.
- الألفاظ المترادفة ، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني ، تحقيق الشيخ محمد محمود الشنقيطي ، طبع بمطبعةالموسوعات، مصر، 1321ه.
- تاج العروس من جواهر القاموس , أبو الفيض محمد بن مرتضى الحسيني (ت1025هـ) , ط1 , المطبعة الخيرية , مصر ,1306هـ .
- تأويل مشكل القرآن،عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت276ه) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، ط2، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، 1973م.
- تصحيح الفصيح وشرحه ، لابن درستويه(ت347ه) عبدالله بن جعفر بن محمد ، تحقيق الدكتور محمد بدوي المختون ، مراجعة رمضان عبد التواب، القاهرة 2004م.
- التطور اللغوي التاريخي ، د.ابراهيم السامرائي ،، دار الاندلس للطباعة والنشر، بيروت ، 1981م.
- التعريب جهود وآفاق ، قاسم طه سارة ، بيروت ، 1989م.
- التعريفات , للعلامة الفاضل علي بن محمد الشريف الجرجاني(ت816ه) , مكتبة لبنان , ساحة رياض الصلح , بيروت , 1985م .

- التنوعات اللغوية , د. عبد القادر عبد الجليل , ط1 , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان – الأردن , 1430هـ - 2009م .
- الخصائص , لأبي الفتح عثمان ابن جني(ت392ه), تحقيق محمد علي النجار , دار الكتب المصرية , المكتبة العلمية , 1371 هـ - 1952م .
- خصائص الحروف العربية ومعانيها , د. عباس حسن , منشورات إتحاد الكتاب العرب , دمشق- سورية , 1998م .
- دائرة المعارف الأسلامية، أحمد الشنتناوي ، وابراهيم زكي، وعبد الحميد يونس ،الشارقة ،1998م.
- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث , محمد حسين ال ياسين , ط1 , منشورات دار مكتبة الحياة , بيروت –لبنان , 1400هـ- 1980م .
- دراسات في فقه اللغة , ط16 , د. صبحي الصالح , دار العلم للملايين , بيروت ,لبنان , 2004م .
- دلالة الألفاظ ، د. أبراهيم أنيس ، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1984م.
- دور الكلمة في اللغة , ستيفن أولمان , ترجمة :د. كمال بشر , القاهرة , 1986م
- سياق الحال في الدرس الدلالي(تحليل وتطبيق) ، د. فريد عوض حيدر ، مكتبة النهضة المصرية.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها , للعلامة الإمام, أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي(ت395ه) , حققه وضبط نصوصه وقدم له ,د. عمر فاروق الطباع , ط1 , مكتبة المعارف , بيروت – لبنان , 1414هـ - 1993م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ) , تحقيق أحمد عبد الغفور عطار , ط4 , دار العلم للملايين , بيروت- لبنان , 1990م .
- العربية لغة العلوم والتقنية ، الدكتور عبد الصبور شاهين ، دار الأعتصام ، القاهرة ، مصر، 2000م.
- علم الدلالة ، بالمر، ترجمة مجيد الماشطة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ،1985م.
- علم الدلالة د. أحمد مختار عمر ، ط5، عالم الكتب ، القاهرة ، 1998م.
- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) , تحقيق : د. مهدي المخزومي, ود. إبراهيم السامرائي , مطابع الرسالة , الكويت ,1980م.
- الغريب المصنف لابي عبد القاسم بن سلام الهروي(ت224ه) ، تحقيق محمد المختار العبيدي، تونس ، المجمع التونسي للعلوم والاداب والفنون، 1996م.
- فصول في فقه العربية , د. رمضان عبد التواب , ط6 , مكتبة الخانجي بالقاهرة , 1420هـ - 1999م .
- فقه اللغة , د.حاتم صالح الضامن , مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر , الموصل , 1411- 1990م .
- فقه اللغة , د.عبد الحسين المبارك , طبع على نفقة جامعة البصرة , (د.ت) .
- فقه اللغة , د.علي عبد الواحد وافي , ط3 , نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع , 2004م.
- فقه اللغة العربية , د.كاصد ياسر الزيدي , مديرية الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل ,1407هـ - 1987م .
- فقه اللغة العربية , لمجد الدين محمد الباكير البرازي , ط1 , دار المجدلاوي – عمان , 1987م .
- فقه اللغة العربية وخصائصها , د. أميل بديع يعقوب , ط1 , دار العلم للملايين , بيروت – لبنان , 1982م .
- فقه اللغة وخصائص العربية , دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد, ط2 , محمد المبارك , 1964م .
- في التراث العربي ، مصطفى جواد ،، قدم له وأخرجه :محمد جميل شلش ،وعبد الحميد العلوجي، منشورات وزارة الأعلام ، الجمهورية العراقية ، 1975م.
- في التراث اللغوي , د. مصطفى جواد , حققه وقدم له : د. محمد عبد المطلب البكاء , ط1 , بغداد , 1998م .

- في اللغة والأدب وعلاقتهما بالقومية ، ساطع الحصري ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت – لبنان ، 1985م.
- في اللهجات العربية , د. إبراهيم أنيس , ط2 , مكتبة الأنجلو المصرية 2003م .
- القاموس المحيط , للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ) , تحقيق كتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف : د. محمد نعيم الحرقوسي , ط5, مؤسسة الرسالة , بيروت - لبنان ,1416هـ -1996م .
- كتاب الأضداد ، محمد بن القاسم الأنباري(ت328ه) ، تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1987م.
- كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذه من قواعده، محمود شكري الآلوسي ، تحقيق محمد بهجة الأثري، مركز تحقيقات كمبيوتر علوم أسلامي ، أيران ، 1988م.
- كتاب النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري (ت215ه)، تحقيق : محمد عبد القادر احمد، بيروت ، دار الشروق ، 1981م.
- كتاب سيبويه , لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180ه), تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون , ط1 , دار الجيل – بيروت , وط1 , المطبعة الأميرية ببولاق – مصر , 1316هـ .
- كتاب في أصول اللغة , مجمع اللغة العربية ، القاهرة , 1969 .
- كشاف إصلاحات الفنون والعلوم ، للعلامة محمد علي التهانوي(ت1191ه) ، تقديم وإشراف ومراجعة كد. رفيق العجم ، تحقيق د. علي دحروج ، ترجمة د. جورج زيناتي ، نقل النص الفارسي الى العربية : د. عبد الله الخالدي ، ط1، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت – لبنان، 1996م.
- لسان العرب , للعلامة ابن منظور (ت711هـ) , صححه وحققه أمين محمد عبد الوهاب , ومحمد الصادق العبيدي , ط3 , دار إحياء التراث العربي , مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان , 1419هـ - 1999م .
- اللغة , فندريس , تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص , مطبعة الأنجلو المصرية , القاهرة 1950م .
- اللغة والنحو دراسات تاريخية وتحليلية ومقارنة , د. حسن عون , ط1 , مطبعة رؤيال خلف , الإسكندرية , 1952م .
- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد ، لأبي العباس محمد بن يزيد النحوي(ت285ه)، تحقيق أحمد محمد سليمان ، وزارة الأوقاف والشون الأسلامية ، الكويت،1988م.
- مااختلفت ألفاظه واتفقت معانيه ، عبد الملك بن قريب الأصمعي (217ه) ، نحقيق ماجد حسن الذهبي ، سوريا ، دمشق ،1986م.
- المباحث اللغوية في العراق , د. مصطفى جواد , القاهرة , 1955م .
- المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة ، د. علي عبد الحسين الزوين ، بغداد ، مجلة آفاق عربية ،1993م.
- المخصص , لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بأبن سيدة (ت458هـ) , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان ,(د.ت) .
- المزهر في علوم العربية وأنواعها , للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي(ت911ه) , شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه , مكتبة دار التراث – القاهرة , محمد أحمد جاد المولى بك , ومحمد أبو الفضل إبراهيم , وعلي محمد البجاوي , ط3 , مكتبة دار التراث , القاهرة .(د.تر) .
- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن الفراء , تحقيق محمد علي النجار , وأحمد يوسف نجاتي , الهيأة المصرية للكتاب , القاهرة .
- المعجم الوسيط , مجمع اللغة العربية – جمهورية مصر العربية , ط4 , مكتبة الشروق الدولية , 1425هـ - 2004م .
- المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية ، د. عبد القادر عبد الجليل ، عمان – الأردن ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،2006م.

- مقاييس اللغة , لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت395هـ) , تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , 1399هـ - 1979م , د.ط
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285) , تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة , ط3 , جمهورية مصر , المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية , لجنة إحياء التراث الإسلامي , القاهرة , 1415هـ - 1994م .
- مقدمة لدراسة لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد ،عبد الله العلاليلي المطبعة العصرية ، القاهرة ، 1994م، د.ت.
- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، أنستاس ماري الكرملي ،مؤسسة هنداوي / المملكة المتحدة ،2017م.
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، هارون بن موسى ، تحقيق حاتم الضامن ، دار صدام للمخطوطات ، 1989م.

البحوث والدوريات

- النحت في اللغة العربية بين الأصالة والحداثة ، احمد مطلوب ، مجلة دراسات العالم الاسلامي ،2011م.
- نحو نظرية وظيفية لنحت المصطلحات في اللغة العربية , د. حسن عطية طمان, مجلة اللسان العربي , العدد37 (1993) .